

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على ثقافة المواطنة

Youth use of social media and its impact on the culture of citizenship

نجية ضيف *

جامعة الجزائر 02، (الجزائر)، nadjia.dif@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2023/06/01	تاريخ القبول: 2023/05/01	تاريخ ارسال المقال: 2023/03/10
-------------------------	--------------------------	--------------------------------

* المؤلف المرسل

الملخص:

تحاول هذه الدراسة معرفة مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة الجزائر 02 على ازدياد ثقافة المواطنة و زيادة الانتماء الوطني من خلال عدة متغيرات (عدد ساعات التواصل، لغة التواصل، جنسيات الأطراف المتواصل معها...)، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لعينة من طلبة الجامعة قدرت بخمسين (50) مفردة و خلصت الباحثة إلى أن هناك علاقة طردية بين عدد الساعات التي يقضيها الطالب مع وسائل التواصل الاجتماعي و مستوى الانتماء الوطني و ازدياد ثقافة المواطنة و كذلك التشبث بعناصر الهوية المحلية (الوطنية) و ان لها تأثير على القيم و خاصة قيمة الانتماء للوطن.

الكلمات المفتاحية: استخدام؛ الطالب؛ وسائل التواصل الاجتماعي؛ ثقافة المواطنة؛ الانتماء

Abstract:

This study attempts to find out the impact of the use of social media among students of the University of Algiers 02 and its relationship to the increase in the culture of citizenship and the increase in national affiliation through several variables (number of hours of communication, language of communication, nationalities of the parties with whom it communicates...), The researcher followed the descriptive analytical approach for a sample of university students estimated at fifty (50) singles, and the researcher concluded that there is a direct relationship between the number of hours the student spends with social media, the level of national affiliation and the increase in the culture of citizenship, as well as clinging to the elements of local identity (national) And it has an impact on values, especially the value of belonging to the homeland.

Keywords: Utilization؛ Requester؛ Social media؛ Citizenship culture؛ Affiliation.

مقدمة:

ارتبطت العولمة بثورة علمية، أدت فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً بالغ القوة والتأثير، وأدت إلى تحولات كان من شأنها اندماج العالم وانكماشه، وبالتالي إلغاء فكرة المكان، وتلاشي مفهوم الزمان، بالإضافة إلى أنها أحدثت تقلبات جذرية في طرائق حياة الناس، وتغيّر أدوارهم ونمط معيشتهم، وأفكارهم، وكيفية تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة، كما أنها شكلت أوضاعاً جديدة ومكانات أخرى، معتمدة على معايير مخالفة، لما كان ثابتاً في الفكر والسلوك. ⁽¹⁾ وسوف نتناول كمدخل للدراسة الإشكالية وتساؤلاتها، والتي تتمحور حول تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى الانتماء ودورها في تأسيس ثقافة المواطنة، كما سنتطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في مفهوم الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي وكذا مفهومي الانتماء والمواطنة.

ومن خلال هذه الورقة البحثية، سيتم عرض المعالجة النظرية والإجرائية للمفاهيم الأساسية، والتي كانت اللبنة لوضع الإشكالية، ولقد تضمنت الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تأسيس ثقافة المواطنة، حيث استوجب ذلك الاعتماد على أداة الاستمارة بالمقابلة لجمع المعطيات الميدانية.

المبحث الأول: الدراسة المنهجية

المطلب الأول: إشكالية الدراسة

لقد فرضت مجموعة التحولات العالمية التي شهدتها العالم منذ ثمانينات القرن العشرين، مجموعة متلاحقة من التغييرات في شتى مجالات الحياة، كما شهدت دول العالم نمواً ملحوظاً في درجات الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول، فضلاً عن ذلك فإن أنواعاً كثيرة من التشابكات والتداخلات بين الظواهر والأحداث المختلفة صارت تجري في العالم المعاصر متجاوزة الحدود الوطنية للدول، ومع ازدياد كثافة هذه الأنواع من التشابكات والتداخلات أصبحت نسبة غير صغيرة ومتزايدة من القرارات التي تمس حياة الأفراد في مختلف المجتمعات تتخذ على نطاق كبير من جانب كيانات عالمية مختلفة⁽²⁾. ولقد امتدت تأثيرات هذه التحولات إلى مختلف التكوينات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لمجتمعات العالم أجمع، معتمدة في ذلك على عمليات العولمة التي فرضت نظاماً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً بل وتشريعياً بعينها على مختلف دول العالم، وتتخذ في ذلك أساليب صريحة قليلة وأساليب ضغوط مقنعة لا تقع تحت الحصار ولا الحصر⁽³⁾. وتحت مسميات براقة جاذبة ومعاني سامية إلا أن حقيقتها ذات أهداف سياسية واقتصادية واستعمارية جديدة.

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في:

إلى أي مدى تغلغل وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب الجزائري؟ وما هي انعكاسات هذا التغلغل على تنمية ثقافة المواطنة وزيادة الانتماء الوطني؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدداً من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

1. ما هي الخصائص الأساسية (النوع - السن - المستوى التعليمي - المستوى المهني - المستوى الاقتصادي) للشباب المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي؟
2. ما هي أكثر الدوائر تعاملًا من المتعاملين من المجتمع الجزائري (دائرة المجتمع الجزائري والمجتمع العربي والمجتمع العالمي؟
3. ما تأثير استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة المواطنة والانتماء الوطني؟

المطلب الثاني: فرضيات الدراسة:

الفرضية هي ما يتوقع أن تصل إليه النتائج من علاقات تأثير لاستخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي على المواطنة والانتماء الوطني بعناصرها المدروسة، ومن خلال التساؤلات تم وضع الفرضيات التالية التي تسعى الدراسة الحالية إلى اختبارها والتحقق من صدقها أو عدم صحتها وجاءت الفرضيات على النحو التالي:

الفرضية العامة: يؤثر استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي المدروسة على مستوى المواطنة لديهم ومستوى تمسكهم بانتمائهم لمجتمعهم ووطنهم.

الفرضيات الجزئية:

- 1- تختلف درجة استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي باختلاف الخصائص الأساسية (النوع - السن - المستوى التعليمي - المستوى المهني - المستوى الاقتصادي).
- 2- يؤثر استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي على مستوى شعورهم بالانتماء مستوى الانتماء الوطني لديهم.
- 3- يؤثر استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي على مستوى ممارستهم المواطنة للحفاظ على الجماعة.

المطلب الثالث: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجتها لمسألة في غاية الأهمية حاضرا ومستقبلا وهي استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي وانعكاس ذلك على الجوانب الثقافية والسياسية للمجتمع الجزائري وبراذا للأهمية النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع فإننا نجد من الضرورة القاء الضوء على السياق العالمي الذي تأتى وسائل التواصل الاجتماعي في سياقه، فالعالم ومنذ بداية التسعينيات من القرن الماضي وبدء في الدخول الى مرحلة جديدة تميزت عن كافة المراحل التاريخية السابقة وقد صاحب هذه التغيرات والتحولات، ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، تعبر عن مدى عمق هذه التغيرات؛ منها النظام العالمي الجديد New world order، والعولمة Globalization الكونية، و المتغيرات الدولية، والعالم المتغير. ويتصل بهذه المفاهيم مفاهيم أخرى مثل: الهيمنة السياسية، والهيمنة الاقتصادية، والهيمنة الثقافية، والغزو الثقافي، والعدوان الثقافي، والثقافة العالمية، والتجزئة الثقافية. وتكمن الأهمية في مدى تأثير هذا الاستخدام على المواطنة والانتماء الوطني.

المطلب الرابع: اهداف الدراسة

وتتمثل أهداف الدراسة الحالية في ما يأتي:

يتمثل الهدف الرئيس لتلك الدراسة في الكشف عن مدى تغلغل وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري وانعكاسات هذا التغلغل على مستوى ثقافة المواطنة والانتماء الوطني.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية تتمثل في:

1. الكشف عن مستوى تعامل الشباب الجزائري مع وسائل التواصل الاجتماعي.
2. الكشف عن نوعية الطرف الآخر في وسائل التواصل الاجتماعي في دوائره المختلفة (الدائرة الوطنية الجزائرية، الدائرة العربية، الدائرة العالمية)
3. الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الاجتماعي.
4. الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى الوعي الاجتماعي بقضايا العولمة وانعكاساتها المختلفة على ثقافة المواطنة و مستوى الانتماء الوطني.

المطلب الخامس: منهج البحث

إذا كان المعهود أن تكون الدراسات التي تصنف علاجاً هي دراسات تحليلية وتقويمية تأتي بعد دراسات وصفية سبقتها ومهدت لها، فالحقيقة أن هذه الدراسة نظراً لصغر حجمها، وضيق وقتها، ومفاجأة مناسبتها فإنها تعتبر دراسة نظرية تحليلية تمثل اقتراحاً مبدئياً للموضوع.

المطلب السادس: المفاهيم الأساسية المعتمدة في الدراسة:

ارتأينا أن نقوم بتحديد معاني المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة إيماناً منا بأن تحديد المفاهيم يكتسي أهمية قصوى خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي عليه جمعها ويمكن للقارئ أن يعرف قصد الباحث بهذا المفهوم أو ذلك.

أ- مفهوم الشباب:

● **الدلالة اللغوية:** مفهوم الشباب يقصد به الحداثة، شب يشب شباباً وشبيبة. ومعنى الشباب في معجم

الوسيط هو إدراك سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب هو الحداثة⁴.

ينظر البعض إلى الشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فحسب، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص تشكل حالة إذا توافرت في فئة من السمات لاكتمال النضج الجنسي، وممارسة الفرد لمجموعة من الأدوار الاجتماعية المرتبطة بمنظومة مكانته الاجتماعية⁽⁵⁾.

● **الدلالة الاصطلاحية:** أما فيما يتعلق بتحديد المرحلة العمرية للشباب، فإنه يمكن القول بأن هناك العديد من الاختلافات حول تحديد هذه المرحلة، فالبعض يحددها بأنها تقع فيما بين الخامسة عشر والثلاثين، وذلك استناداً إلى أنها المرحلة العمرية التي تظهر خلالها علامات النضج الفسيولوجي والاجتماعي.

ويرى البعض الآخر أن مرحلة الشباب تبدأ عندما يبدأ النضج الفسيولوجي والسيكولوجي للشباب عند سن الخامسة عشر، وتنتهي عندما يبدأ النضج الاجتماعي عند سن الثلاثين، أي أن الشباب يبدأ في الدخول في مرحلة الرشد ويترك مرحلة الشباب عندما يبدأ في أداء دور معين أو أدوار مختلفة في المجتمع، بل وعندما يحتل مكانة اجتماعية محددة، حيث يرى هؤلاء أن الشباب هم الشريحة العمرية الممتدة بين اكتمال النضج الفسيولوجي وبداية النضج الاجتماعي، ويعني أن مرحلة الشباب هي المرحلة التي لم تكتمل فيها النضج الاجتماعي للشباب بعد أو تحمل مسؤوليات محددة⁽⁶⁾.

ويشير العلماء إلى أهمية الدور في تحديد مرحلة الشباب، وذلك بالإضافة إلى التحديد العمري، وفي ضوء الدور الاجتماعي يمكن تحديد مرحلة الشباب بأنها المرحلة التي تبدأ عندها يحاول المجتمع تأهيل الشخصي ليحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دوراً في بناءه الاجتماعي، وتنتهي هذه المرحلة، حيث يتمكن الشخص من احتلال مكانة وأداء دوره في السياق الاجتماعي⁽⁷⁾.

• التعريف الاجرائي:

أ- وسائل التواصل الاجتماعي:

التواصل هو الاقتران والاتصال والصلة، والالتزام والجمع والإبلاغ والإعلام، إذا فالتواصل اصطلاحاً يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المتشاركين فيها وانفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد بين الجانبين، والاجتماع عبارة عن مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل، إذا فالتواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي بواسطة رسائل تتم بين المرسل والمستقبل وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها⁽⁸⁾، و يتم ذلك من خلال الاطلاع علي الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي ينتجونها للعرض، كما تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف⁽⁹⁾.

وتتكون هذه المواقع من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم، ضمن علاقات محددة مثل صداقات أو أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم⁽¹⁰⁾.

المبحث الثاني: الدراسة النظرية

المطلب الأول: المطلب الأول المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

في هذه الجزئية من الدراسة نقدم إشارة لفحوى النظريات السوسيولوجية باعتبار أنّ لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تأثير على درجة الانتماء الوطني وتأسيس ثقافة المواطنة، وكل هذا له تأثير على الامن والسلم. ظاهرة سوسيولوجية ولا بد من تحليلها وقراءتها وفق سياق اجتماعي تاريخي اقتصادي، أي لدراستها كظاهرة سوسيولوجية لا بد من فهمها انطلاقاً من المجتمع الذي تتواجد فيه، لذلك تعددت الدراسات واختلفت الرؤى، وفي هذه الجزئية من البحث سنورد بعضاً منها ونحاول تقديم أهمها مع التركيز على بعض النظريات التي نرى أنّها ممكن أن تقدم تفسيراً قريباً لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على ثقافة المواطنة ومستوى الانتماء الوطني. وتتضمن هذه المنظورات عدد من النظريات التي تحاول كل واحدة منها أن تفهم الظاهرة فهماً شاملاً وعميقاً، لذا سوف نركز في هذا الصدد على النظريات السوسيولوجية والاعلامية.

المطلب الأول: الدراسات السابقة:

لعل المتمعن للمكتبات الورقية والإلكترونية يلاحظ الكم الهائل من الكتب والدراسات حول موضوع تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب لكن موضوع الاستخدام وعلاقته المباشرة بثقافة المواطنة عند فئة الشباب خاصة في الفترة الراهنة لم يحظ بالبحث العميق، وبما ان دراستنا هذه ميدانية فإننا ارتأينا ان نتطرق إلى بعض الدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث والاعتماد عليها في طرحنا.

- دراسة شدان يعقوب والتي أجريت عام (2015) بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية"¹¹

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى شريحة طلبة جامعة النجاح الوطنية كونها من أكبر جامعات الضفة، إذا تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في حياة الطالب الجامعي سواء في حياته العامة أو الدراسية.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، ففترض الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة بين متوسطات مجالات الوعي السياسي ومواقع التواصل الاجتماعي، تعزي لمتغيرات (الجنس، السكن، التخصص، السنة الدراسية، الانتماء السياسي)، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، واعتمدت على أداة الاستبيان كوسيلة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (273) من طلبة جامعة النجاح الوطنية. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي وتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية وتوعية الناس مما يدور حولهم من أحداث ومواقف سواء على المستوى الخارجي أو المستوى الداخلي الفلسطيني والمتعلق بالقضية الفلسطينية، ومن خلال إنشاء آلاف الصفحات وإطلاق الحملات والأحداث التي تناولت القضية الفلسطينية وحملت الهم الفلسطيني، وعالجت الكثير من القضايا، وعلي رأسها قضية اللاجئين والقدس والاستيطان والانقسام الأسري.

ولكن بالرغم من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي الإعلامية إلى أن هناك العديد من التحديات التي تواجه الشباب الفلسطيني أمام الانتشار الواسع والتدفق الكبير والهائل للمعلومات من خلال هذه المواقع، يجعل من الصعوبة فلترة المعلومات ومعرفة مدى موثوقيتها وصحتها، فقد تكون مواقع التواصل الاجتماعي متبعة للإشاعة والمعلومات المضللة ومن ثم بث الأوهام، وقد يستخدمها البعض للترويج لسياسات خاصة تخدم أيديولوجيات معينة، متعددة عن الشفافية والمصادقية.

- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة الباحثة الراحنة لتناولهم لنفس المتغير الأول أيضاً وهو مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن اختلفت في المتغير الثاني، ولكن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الدراسة السابقة على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية، ولكن الدراسة الراحنة تناولت التأثير على الأسرة والتفكك الأسري فالأولي قضية سياسية والثانية أسرية. (12)

دراسة حسني عوض (2011) أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابي
علار نموذجاً هدفت إلى فحص أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب، فاعتمد الباحث في المنهج على المنهج الشبه التجريبي الذي لا يتم اختيار المجموعة الضابطة والتجريبية عشوائياً ولا يتم ضبط المتغيرات الخارجية كما هو الحال في التصميمات التجريبية، وذلك من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي علار، ومن أجل تحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية التي تم اختيارها بشكل مقصود من شباب مجلس شبابي علار بلغ عددهم (18) شاباً وفتاة، ثم طبق عليهم مقياس المسؤولية الاجتماعية (الذي قام الباحث بتطويره، وتم التأكد من صدقه وثباته ومن أهم النتائج التي ظهرت :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة (0.5) في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح بعد تطبيق البرنامج التدريبي.
- وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين متوسط درجات الذكور والاناث في المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج.

دراسة عبد الرحمن الشامي (2004م) بعنوان الانترنت والهوية الفرص والمخاطر دراسة تحليلية¹³ هدفت هذه الدراسة التعرف على مدى التواجد العربي على شبكة الانترنت وفعاليته بالإضافة إلى رصد أهم الاستخدامات العربية الحالية لشبكة الانترنت على الصعيد الثقافي وذلك من خلال رصد عينه من الحوارات العربية التي تجري على هذه الشبكة للتعرف على الموضوعات التي تدور حولها والتعرف على الاطراف الفاعلة في هذا الحوار هذا بالإضافة إلى التعرف على مدى التواجد العربي سواء الرسمي أو غير الرسمي على الشبكة وذلك بهدف الكشف عن الصعوبات التي قد تحول دون توظيف شبكة الانترنت على النحو الأمثل. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية وقد اعتمد الباحث فيها على منهج المسح الاعلامي الشائع الاستخدام في البحوث والدراسات

الاتصالية اما بالنسبة لعينة الدراسة فقد تم حصر الحوارات الصوتية التي تتم عبر موقع البال توك والتي يوفر الاف الغرف الحوارية في شتي المجالات وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة متعددة المراحل عن طريق حصر جميع الغرف الحوارية التي يضمها البال توك وبعد ذلك استعان الباحث بأداة تحليل المضمون لعينه من الحوارات الدائرة على هذه الشبكة والتي بلغت 70 ساعة على مدار 35 يوما.

من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- استأثرت الهوية الدينية وبخاصة الاسلامية محل اهتمام المتحاورون تليها الموضوعات الخاصة بالهوايات القطرية واخيرا ما يتعلق بالهوية القومية.
- ان الحوارات الجارية على شبكة الانترنت هي حوارات داعمة اللهجات القطرية أكثر من دعمها للمستويات اللغوية العربية.
- تنوعت اساليب المشاركة في الحوارات الدائرة حول الهوية العربية وجاءت في مقدمة ذلك مداخلات المشاركين تلاها الحوار الداخل بين مدير الغرفة وأحد المتحدثين ثم الحوارات الدائرة بين المشاركين وبعضهم البعض.
- تركزت اساليب الحوار حول موضوعات الهوية العربية في طرح المداخلات او النقاش بأسلوب حوار عقلائي تلاه استخدام عبارات غير لائقة، مثل الذكور اغلبية المشاركين في الحوارات حيث وصلت نسبتهم الي (77%) كما مثلت الديانة الاسلامية اغلب المشاركين تلاهم الديانة المسيحية واخيرا لم يتضح انتماءهم الديني.

الفرع الأول: خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المواقع الأخرى؛ حيث اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي هذه الخصائص والمميزات من السمات والمميزات الخاصة بتقنيات الجيل الثاني للويب عامة، وبسمات وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي خاصة، فجعلت من المستخدم منتجاً للمحتوى ومعداً له، كما أتاحت له في الوقت نفسه المشاركة في المحتوى الذي أعده الآخرون، كما مكنت كل مستخدم من المساهمة بما يشاء من ملفات مصورة أو مكتوبة أو مبرمجة، وجعلت من صفحة كل مستخدم سبورة يكتب عليها ما يشاء، وما يكتبه على تلك الصفحة يشاهده الأصدقاء في الوقت نفسه، فعالم التواصل الاجتماعي غير كثيراً في أسلوب التواصل والمعرفة وطريقة عرضها، وجعل الإنسان في اجتماع مستمر وهو في غرفة منزله.

أ) -التواصل بين المستخدمين:

أنا نتكلم عن شبكة -تواصل-اجتماعية، إذا هنالك تواصل يتم، وهذا التواصل يكون متشعبا ومعقدا أحيانا حتى صرنا نطلق على الموقع -شبكة-، وهذا يقودنا إلى المتطلب الثاني لأي موقع الإلكتروني كي يصبح شبكة تواصل اجتماعية، إنه التواصل الفعال بين زوار الموقع (أو المشتركين). إن التواصل لا يتم إلا بين أشخاص معلومين، لا يمكن أن يتواصلوا مجهول مع مجهول بشكل فاعل، لذلك فالاشتراك والتسجيل في موقع الشبكة الاجتماعية من أهم المسائل التي يجب على الزائر القيام بها للبدء في استخدام الشبكة، ثم بعد ذلك يأتي دور التواصل بين المشتركين داخل الشبكة الاجتماعية، ويمكن أن نطلق على أولئك المشتركين (مستخدمين) لأنهم انتقلوا من فئة (زوار) فأصبحوا يستخدمون تلك الشبكة وأدواتها للتواصل والكتابة والنشر و... الخ

والتواصل قد يكون له عدة صور، هنالك صور بسيطة من التواصل وهو التواصل بالرسائل؛ والتواصل الفعال هو أن تصل نشاطات وأخبار مستخدم إلى مستخدم آخر بشكل آلي دون تدخل يدوي، وهذا ما يتم في الفيس بوك بشكل واضح، يجد المستخدم في صفحته أخبار وفعاليات أصدقائه الذين اختارهم بنفسه من بين مستخدمي الفيس بوك الكثير، كما أن التواصل في الشبكات الاجتماعية يتم في إطار دائرة ضيقة وليس بين كل مستخدمي الشبكة، كل مستخدم في تلك الشبكات له دائرة ضيقة يتواصل معها، يقوم بإنشاء قائمة أصدقاء أو متابعين فور وصوله إلى محيط الشبكة ويبقى ضمن تلك الدائرة لا يتواصل مع المحيط الخارجي إلا بالجزء اليسير فقط. التواصل الاجتماعي داخل الشبكة هو المحك الذي جعل بعض مواقع الشبكات تصعد إلى آفاق

النجاحات المتقدمة وجعل الأخرى تتأخر كثيرا عن الركب، وهو الذي يبذل أصحاب تلك الشبكات الكثير من الجهد لتطويره وإيجاد خدمات وأدوات تحسن من تواصل المستخدمين مع بعضهم البعض.

(ب)- التحكم في المحتوى المعروض:

عندما تدخل أي موقع إلكتروني عادي فإن أول ما سيظهر لك في صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع، أصحاب الموقع هم من يتحكمون في المحتوى وانت ما عليك إلا الإذعان والتسليم أو مغادرة الموقع إن كان المحتوى لا يعجبك، هذا في حالة المواقع العادية، فماذا عن مواقع الشبكات الاجتماعية؟ عندما تقوم بزيارة موقع الفيس بوك مثلا لأول مرة، لا تظن أنك ستجد بعض الكلام لتقرأه، ستجد صفحة تطلب منك التسجيل لتتمكن من الدخول، صفحة فارغة من المحتوى سوى بعض المربعات المخصصة لتضع فيها اسمك وبياناتك، ربما أردت أن تستكشف نوعية محتويات هذا الموقع الضخم وطبيعة المقالات والكتابات التي فيه كي تقرر هل تسجل فيه أم لا؟! لكن هذا غير متاح لأن موقع الفيس بوك ببساطة لا يعرض إلا ما يريده المستخدم أن يشاهده، لا يلزم المستخدم بشيء، المستخدم هو من يجد المحتوى الذي سيعرض عليه، لكن كيف ذلك؟

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

• الفيس بوك:

هو أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، تأسس في عام 2004 من قبل مارك زوكربيرغ وداستن موسكوفيتز وكريس هوجس، يقوم الموقع بجميع خدماته مجانا، وذلك بانضمام المستخدم إلى الشبكة عبر التسجيل في الموقع ومن ثم يتمكن من التواصل مع الأعضاء الآخرين بإضافتهم إلى قائمة الأصدقاء وإرسال رسائل نصية وإنشاء ملف خاص لكل مستخدم يحتوي على معلوماته الشخصية وصوره، ويمكنه تبادل الرسائل والصور ونشرها على صفحته الشخصية ليتمكن الأصدقاء من رؤيتها، يحتل الفيس بوك المرتبة الثانية من بين أكثر المواقع زيارة في السعودية. الموقع متوفر بأكثر من 95 لغة منها اللغة العربية⁽¹⁴⁾. وترجع فكرة نشأة موقع الفيس بوك إلى صاحبه مارك زوكربيرج "Mark Zuckerberg" حيث أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية) ويكّنه من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه إلى أن يكون موقع تجاري تجتذب الإعلانات أو موقع يهتم بنشر الأخبار، وفي عام 2004م أطلق "Zuckerberg"

وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع "Zuckerberg" على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فيسبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر "Zuckerberg" أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من 12 مليون في شهر ديسمبر من عام 2006 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 2007م، أما التسمية Facebook فمرجعها ينسب إلى اسم الدليل الذي تُسلّمه بعض الجامعة الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاعتزاب، والفيس بوك هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء، والتطورات معهم، وبالإستطاعة القول أن الفيس بوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل وهي خاصية يتيحها الفيس بوك بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الفيس بوك أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها⁽¹⁵⁾.

المطلب الثاني: المواطنة وثقافة المواطنة

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تبلورت عبر تحولات تاريخية متتابة منذ بدأ المفهوم في الحضارة اليونانية والإغريقية، مروراً بالعصور الوسطى وعصر النهضة وعصر التنوير وحتى عصر الثورات الكبرى في العالم، والتي أكدت جميعها على الحقوق والواجبات الأساسية للإنسان، وذلك وفقاً لمجموعة من المبادئ التي اشتقت من كتاب السياسة لأرسطو منذ ألفان وخمسمائة عام مضت.

الفرع الأول: المواطنة: Citizenship

يشق لفظ "المواطنة" في اللغة من الفعل "واطن" فيقال مثلاً "واطن فلانا فلانا" أي عاش معه في وطن واحد. كما ورد في لسان العرب أن مفهوم "المواطنة" و "المواطن" مأخوذ في العربية من كلمة "الوطن" - ويشير "الوطن" إلى المنزل الذي يقيم فيه الإنسان فالوطن هو موطن الإنسان ومحله. ويقال أوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه⁽¹⁾. وبهذا المعنى فإن الوطن يعني في اللغة العربية مكان إقامة الإنسان ومقره، سواء ولد به أم لم يولد، والجمع أوطان⁽²⁾.

واصطلاحياً يشير مفهوم "المواطنة" وفقاً لدائرة المعارف البريطانية أنها علاقة بين الفرد والدولة وفقاً لقانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق⁽³⁾. كما يشير مصطلح المواطنة وفقاً لموسوعة علم الاجتماع إلى المؤسسات والهيئات التي تنظم هذه الحقوق في دولة الرفاهية⁽⁴⁾. وفي موضع آخر يشير المصطلح إلى "انتماء الفرد إلى أمة أو وطن"⁽⁵⁾. ويترتب على هذا الانتماء مجموعة من الحقوق والواجبات التي تعتبر هي المكون الأساسي للانضمام لهذه الأمة أو الجماعة⁽⁶⁾. فجوهر المواطنة هو الشعور بالانتماء الذي ينتاب الفرد نتيجة قيام الدولة بتوفير مجموعة من الحقوق له بالتساوي مع غيره من بقية أفراد المجتمع في ظل مناخ يسوده حرية الرأي والتعبير والاختيار، مما يدفعه إلى الالتزام بقيم وعادات مجتمعه وترابط جميع أفرادها من أجل المشاركة في خدمة وتنمية الوطن بجانب التزامه بمجموعة من الواجبات تجاه وطنه⁽⁷⁾.

ويُعرف "تيرنر" المواطنة على أنها الهوية القانونية التي تحدد وضع الأفراد ومكانتهم داخل الجماعة السياسية. وهي هوية يكتسبونها بوصفهم أعضاء في المجتمع، بحيث يكون للفرد شخصية قانونية، تمنحه حقوقاً معينة وتفرض عليه واجبات معينة في إطار ثقافة مدنية، أي في إطار منظومة من القيم يقرها الأفراد بوصفها فضائل مدنية. ونلاحظ أن هذا التعريف يربط بين الهوية أو الشخصية القانونية للمواطن وبين ما ينبغي عليه من واجبات وماله من حقوق. ويقربنا هذا التعريف من الرؤية السوسيولوجية للمواطنة بوصفها أداة لتأسيس النظام الاجتماعي العام، أي لتحقيق علاقات مستقرة ومستمرة بين أفراد المجتمع تقوم على المساواة في الحقوق والواجبات، والاحترام المتبادل والتسامح⁽⁸⁾.

الفرع الثاني: قيم المواطنة: Citizenship values

إذا كانت المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، فإن ازدياد الشعور بالمواطنة يعد من التوجهات المدنية الأساسية لأي مجتمع. ومن أهم مؤشرات المواطنة احترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر، وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك⁽⁹⁾.

من هذا المنطلق تشير المواطنة كقيمة اجتماعية إلى مركب القيم التي تحت الفرد على التعاون في تحقيق أهداف المجتمع والحرص على الانتماء وتحمل مسئولية الأعمال التي يقوم بها الأفراد، وكذلك المهارات التي تجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات والاتصال بالآخرين⁽¹⁰⁾. كما تمثل قيم المواطنة صنف من الفضائل التي يتم ممارستها بقدر من الفاعلية والإيجابية، وهي فضيلة مدنية إيجابية تمارس في المجتمع من خلال علاقات التضامن بين أفراد والمشاركة الفعالة في المجتمع السياسي، وتتجسد هذه الفضيلة في معنى الخير المشترك وحب الوطن⁽¹¹⁾.

وبناءً عليه فإن قيم المواطنة تمثل الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، بما يسمو بإرادة الفرد للولاء لوطنه، والشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لنفسه ومجتمعه⁽¹²⁾. وإذا كانت المواطنة في جوهرها تمثل قيمة مجتمعية مركزية كبرى فإنه يتفرع عنها مجموعة من القيم الفرعية التي تندرج تحت القيمة العامة وأهمها على الإطلاق التسامح Tolerance، وحرية التعبير عن الرأي، والمشاركة Participation، والانتماء Belonging، والثقة Trust. وتتفاوت الدول والمجتمعات في ترتيب القيم الفرعية حسب الأولوية، لكن الجميع يتفقون على أهمية هذه القيم لتحقيق المواطنة عملياً، ولذا تضعها الدول في الدساتير وقوانين التعلم والوثائق التربوية⁽¹³⁾.

وفي هذا الصدد كان لزاماً علينا أن نعرض لثلاث مفاهيم أساسية تمثل ثلاث قيم أساسية من قيم المواطنة، والتي ركزت عليها الدراسة الميدانية، وهم قيم الانتماء والولاء، وقيمة المشاركة، وقيمة الثقة. وذلك من جملة عدد كبير من القيم المكونة للنسق القيمي للمواطنة.

ويشير **الانتماء** إلى الانتساب إلى الجماعة أو الوطن أو مؤسسات المجتمع⁽¹⁴⁾. والانتماء يعني إحساس الفرد بأنه جزء من الكل، أي جزء من بنية المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، ويتعايش ويتفاعل معه، ويعتقد أيديولوجيته، ويتعلم ثقافته ويتمسك بها، ويكون ولاؤه أولاً وأخيراً لهذا المجتمع⁽¹⁵⁾. ونلاحظ من هذا التعريف أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين مفهوم الانتماء ومفهوم الولاء. وفي هذا السياق أريد أن أؤكد أن "الولاء" أشمل وأوسع من الانتماء، إذ يتضمن الولاء في مفهومه الواسع معنى الانتماء، فالولاء هو صدق الانتماء، فقد ينتمي الفرد لوطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله. كما قد يكون لدى الفرد انتماءات عدة، ولكن لا يكون لديه إلا ولاء لمجتمع واحد أو جماعة محددة أو نظاماً معيناً. ومن ثم يقصد بالولاء مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه، فعندما يشعر الفرد بأنه جزء من نظام اجتماعي ما، فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصبح الولاء مشاعر وجدانية إيجابية قوية⁽¹⁶⁾.

إن العرض السريع للأدبيات يكشف عن الطبيعة الرحبة للمناقشات النظرية الحديثة عن المواطنة المعاصرة. حيث تصبغ الأدبيات ملامح خاصة للمواطنة اليوم، كأن تصف المواطنة على سبيل المثال لا الحصر بأنها مواطنة عالمية universal citizenship، أو مواطنة ثنائية dual citizenship، أو مواطنة عابرة القومية transnational citizenship، أو مواطنة متعددة الثقافات multicultural citizenship وهكذا. وترجع الجذور الفكرية للتراث النظري المعاصر للمواطنة إلى فلسفة الأنوار التي تجلت أيديولوجياً وسياسياً في الثورة الفرنسية التي زعمت أنها تؤسس أمة جديدة قائمة على فكرة المساواة بين البشر وحقوق المواطنة، كما

حددت أيضاً مفهوم الدولة القومية ككيانة مستقلة، يعيش بداخلها أفراد أحرار، يطلق عليهم كلمة مواطنين، كما ربطت أيضاً الثورة الفرنسية بين المواطنة وحقوق المطالبة بالحرية السياسية⁽²⁴⁾. إلا أن المنبع الأكثر إثارة لكثير من المقاربات النظرية المعاصرة حول المواطنة يتمثل في تحليلات، عالم الاجتماع والسياسة الإنجليزي "توماس همفري مارشال" T.H. Marshall، وذلك في مقالته (1950) المعنونة "المواطنة والطبقة الاجتماعية" والتي اعتبرها الكثيرين بداية للتطورات النظرية المعاصرة لقضية المواطنة. ويتمثل الادعاء الأساسي لفرضية "مارشال" في أن حقوق المواطنة في المجتمعات الحديثة قد تطورت عبر ثلاث مراحل أساسية، تبدأ بترسيخ الحقوق المدنية في القرن الثامن عشر، ثم تبتعها الحقوق السياسية خاصة حق الانتخاب وذلك في القرن التاسع عشر، وهو ما أسماه "بالمواطنة السياسية"، وفي القرن العشرين توسعت المواطنة لتشمل الحقوق الاجتماعية للمواطن، والتي توجت "بدولة الرفاهية" التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية. وتكمن أهمية هذه الأبعاد من الناحية التحليلية في اقتربها من فكرة النمط المثالي عند "فيبر". ومن الناحية التاريخية في كشفها عن المسار التاريخي المميز الذي امتد على مدى ثلاث قرون⁽²⁵⁾.

ولعل الطرح السابق يربط بين المواطنة ونشأة الديمقراطية الليبرالية الغربية الحديثة، ومن ثم يكون وثيق الصلة بواقع فكري وبنائي مغاير لواقع المجتمعات العربية ذات الخصوصية التاريخية والثقافية ومنها مجتمعنا الذي يأن من أزمة المواطنة.

ونفتدى في هذه الدراسة بنظرية التحديث كإطار نظري ملائم. وتفترض نظرية التحديث أن بلدان العالم الثالث تمر بمرحلة من التطور الاقتصادي والاجتماعي تشبه تلك التي مرت بها المجتمعات المتقدمة في القرن الماضي. وتفسر نظرية التحديث تحلف هذه البلدان في ضوء عوامل داخلية كامنة في البناء الاجتماعي والثقافي لهذه البلدان، فالبناء الاجتماعي يتميز بعدم التجانس حيث تتداخل فيه عناصر تقليدية مع عناصر حديثة⁽²⁶⁾.

فالمجتمع الذي يكون في طريقه إلى التحديث مجتمع يحتاج إلى السمات المميزة المشتركة لأكثر البلدان تقدماً، محققاً الأشياء التي تشترك فيها المجتمعات الحديثة. وسوف تلغى المجتمعات التقليدية تدريجياً مؤسساتها وقيمها الاقتصادية، والسياسية، وبوجه خاص الثقافية، لإحلال مؤسسات وقيم حديثة محلها⁽²⁷⁾.

ووفقاً لبارسونز Parsons فإن عملية تحديث المجتمعات التقليدية تحدث عندما تبدأ عملية التغيير الثقافي في النماذج الثقافية. وقد صنف بارسونز هذه التغيرات باعتبارها "متغيرات النموذج" أو "متغيرات النمط" Pattern Variables والقيم المرتبطة بهذا النموذج. فمثلاً يتميز المجتمع التقليدي عند بارسونز بالخصوصية Particularism على حين أن المجتمع الحديث يتميز بالعمومية Universalism. وكلما اقترب المجتمع من الحكم على الأمور وفقاً لمعيار العمومية، فإن المجتمع في هذه الحالة يقع في الطرف الحديث⁽²⁸⁾.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

سنتطرق خلال هذا المبحث الى خصائص العينة وتوزيع الإجابات على المبحوثين ومناقشة المعطيات الميدانية.

المطلب الأول: خصائص العينة

جدول رقم (01) توزيع افراد العينة من حيث الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	18	% 36
انثى	32	% 64
المجموع	50	% 100

يتبين من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة من الاناث بنسبة 64 %، في حين بلغت نسبة الذكور 36%، وهو ما يفسر في ضوء انشغال الذكور ببعض الأنشطة الاخرى مثل ممارسة الالعاب الرياضية على عكس الاناث لا يجدن غير وسائل التواصل الاجتماعي لشغل وقت فراغهن، ورغبتهن في زيادة معارفهن الثقافية.

جدول رقم (02) توزيع افراد العينة من حيث الفئات العمرية

السن	التكرارات	النسب المئوية
[21-18]	22	% 44
[25-22]	21	% 42
[26 فما فوق]	7	% 14
المجموع	50	% 100

تبين من نتائج الجدول أن فئات السن الصغير من المبحوثين هم الاكثر استعمالا لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث بلغت نسبتهم 44% لفئة السن 21-18 سنة، و42% لفئة السن 25-22 سنة، بينما كانت 14% لفئة السن 26 سنة فأكثر، وقد يرجع ذلك إلى أن فئات السن الكبير أصبح عليهم التزامات ومسؤوليات ولديهم أعمال منشغلين فيها وبالتالي يقل استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (03) توزيع افراد العينة من حيث المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسب المئوية
طالب على مستوى الليسانس	43	% 86
طالب على مستوى الماستر	7	% 14
المجموع	50	% 100

أغلب افراد العينة هم طلبة على مستوى الليسانس بلغت نسبتهم 86%، في حين كان باقي افراد العينة على مستوى الماستر بنسبة 14%. وقد يرج ذلك إلى أن طلبة الليسانس ما زالوا صغار في السن ولديهم وقت فراغ كبير يشغلونه باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (04) يبين التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي

الاجابة	التكرارات	النسب المئوية
نعم	50	100 %
لا	00	00 %
المجموع	50	100%

كل افراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 100 %، وهذا ما يثبت الانتشار الواسع لاستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي بين أوساط الطلبة الشباب. وإن اختلفت ساعات استعمالهم لها.

جدول رقم (05) يبين التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي حسب الجنس

المجموع	استخدام الطالب مع وسائل التواصل الاجتماعي						
	لا		نعم				
الجنس	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	18	36	0	0	18	36	
أنثى	32	64	0	0	32	64	
المجموع	50	100	0	0	50	100	

يبين الجدول السابق أكثر الأنواع استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي بين أوساط الطلبة الشباب، حيث سجلنا 64 % من الاناث مقابل 36 % من الذكور.

جدول رقم (06) أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما من طرف الطالب الجامعي

الجنس	فيسبوك		أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	10	25.6	8	72.7	18	36
انثى	29	74.4	3	27.3	32	64
المجموع	39	100	11	100	50	100

اتضح من بيانات الجدول أن أعلى نسبة من الاناث 74.4% هي التي تستخدم الفايسبوك، بينما بلغت نسبة التي تستخدم الفايسبوك من الذكور 25.6%، وفيما يتعلق باستخدام وسائل أخرى من وسائل التواصل الاجتماعي كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث حيث بلغت للذكور 72.7% مقابل 27.3% للإناث، وقد يفسر ذلك إلى أن الاناث يجدن ما يشبع رغباتهن من تواصل والحصول على أصدقاء ومعلومات من خلال الفايسبوك، على عكس الذكور يتعدى طموحهم إلى استخدام وسائل أخرى غير الفايسبوك.

جدول رقم (07) أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطالب الجامعي

المستوى الدراسي	فايسبوك		اخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ليسانس	32	82.1	11	100	43	86
ماستر	07	17.9	0	0	7	14
المجموع	39	100	11	100	50	100

تبين من نتائج الجدول أن غالبية طلبة الليسانس يستخدمون الفايسبوك وبلغت نسبتهم 82.1%، بينما بلغت نسبة طلبة الماستر 17.9%، وفيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى بلغت نسبة طلبة الليسانس 100% في حين لم يتضح وجود أي مبحوث من طلبة الماستر يستخدم وسائل التواصل الأخرى.

جدول رقم (08) أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يتعامل معها الطالب الجامعي حسب السن

السن	فايسبوك		اخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
من 18 إلى 21	17	43.6	5	45.5	22	44
من 22 إلى 25	17	43.6	4	36.4	21	42
من 26 فأكثر	5	12.8	2	18.1	7	14
المجموع	39	100	11	100	50	100

اتضح من بيانات الجدول تساوى نسبة المبحوثين في فئتي السن الصغير والمتوسط من حيث استعمالهم للفايسبوك وبلغت نسبتهم 43.6% لكل منهما، في حين انخفضت نسبة كبار السن وبلغت 12.8%، وبالنسبة لاستعمال وسائل أخرى كانت أعلى نسبة من المبحوثين من صغار السن وبلغت 45.5%، وانخفضت عنها لدى متوسطي السن وبلغت 36.4%، في حين كانت أقل نسبة من المبحوثين من كبار السن وبلغت 18.1%، وهو ما يتفق مع ما سبق عرضه من نتائج والتي أوضحت أن صغار السن هم الأكثر استعمالاً لوسائل التواصل الاجتماعي سواء منها الفايسبوك أو غيره.

جدول رقم (09) يبين عدد ساعات التواصل يوميا

عدد ساعات التواصل		فيسبوك		أخرى		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
5	12.8	1	9.1	6	12.0		
21	53.8	7	63.6	28	56.0		
6	15.4	2	18.2	8	16.0		
7	18.0	1	9.1	8	16.0		
39	100	11	100	50	100		

توضح النتائج الواردة بالجدول أن ما يزيد على نصف المبحوثين الذين يستعملون الفيسبوك (53.8%) عدد ساعات تواصلهم عليه من 1-4 ساعة يوميا، بينما 18% منهم يقضون عدد ساعات كبير عليه بلغت 9 ساعات فأكثر، وتلي ذلك نسبة 15.4% تقضى من 5-8 ساعات يوميا عليه، وكانت اقل نسبة 12.8% هي التي تستخدمه اقل من ساعة في اليوم، وبالنسبة لعدد ساعات التواصل عبر وسائل التواصل الاخرى فكانت أطول مدة من 1-4 ساعة يوميا وبلغت نسبتهم 63.6%، وتساوت نسبة المبحوثين في فتي عدد الساعات القليل (اقل من ساعة) وعدد الساعات الكبير (9 ساعات فأكثر) وبلغت 9.1% لكل منهما.

جدول رقم (10) أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما من طرف الطالب الجامعي حسب الجنس

الجنس		فيسبوك		أخرى		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
10	25.64	8	72.72	18	36		
29	74.36	3	27.27	32	64		
39	78	11	22	50	100		

تشير النتائج الواردة بجدول (10) إلى أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي يتعامل معها الشباب الجامعيون المبحوثون كانت الفيس بوك وبلغت نسبة المبحوثين المستخدمين له 78%، وكانت نسبة الاناث التي تستخدم الفيسبوك أعلى من نسبة الذكور، حيث بلغت نسبة الاناث 74.36% بينما بلغت نسبة الذكور 25.64%، وفي المرتبة الثانية جاء استخدام وسائل التواصل الأخرى (الانستغرام، الواتساب، التويتر، سنابشات...) وبلغت نسبة المستخدمين له من الطلبة المبحوثون 22% وهي 27.27% من الاناث، بينما يتبين استخدام المبحوثين من الذكور للوسائل الأخرى بلغت نسبتهم 72.72%، وعليه يتضح أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي

يستخدمها الطلبة كان الفايسبوك وهو ما قد يرجع إلى سهولة استخدامه ووجود تطبيقات أخرى عليه ومن خلاله يمكن استخدامها في التواصل مع الآخرين.

جدول رقم 11 الجنسيات المتواصل معها من طرف الطلبة

الجنسيات المتواصل معها	البلدان	التكرارات	النسب المئوية
الأقطار العربية	سوريا	4	13.3
	لبنان	3	13.3
	مصر	2	6.7
	المغرب	1	3.3
	الأردن	1	3.3
	تونس	2	6.7
	الإمارات	4	13.3
المجموع 1			56.7
الدول الأوروبية والولايات المتحدة	السويد	1	3.3
	فرنسا	4	13.3
	إسبانيا	2	6.7
	بريطانيا	1	3.3
	الولايات المتحدة الأمريكية	2	6.7
	تركيا	3	10.0
المجموع 2			43.3
المجموع الكلي			100

تبين من النتائج الوارد في الجدول أن استجابة المبحوثين عن الجنسيات التي يتم التواصل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي جاءت على النحو التالي:

أولا التواصل مع الجنسيات العربية

تساوت نسبة المبحوثين الذين يتواصلون مع الجنسيات السورية والإماراتية وبلغت نسبتهم 13.3% من إجمالي من يتم التواصل معهم من الجنسيات العربية والأوروبية، وتلي ذلك التواصل مع اللبنانيين وبلغت نسبتهم 10% وتساهت نسبة الذين يتواصلون مع جنسيات من مصر وتونس وبلغت نسبتهم 6.7%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت نسبة الذين يتواصلون مع جنسيات أردنية ومغربية وبلغت نسبتهم 3.3%.

وعليه يتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين يتواصلون مع جنسيات سورية ومارتية وهو ما يمكن تفسيره بتعاطف أبناء الشعب الجزائري مع اخوانهم السوريين جراء الحرب والتشرد الذي يعيشون فيه، وبالنسبة الإماراتيين فقد يرجع التواصل معهم إلى الرغبة في التعرف عليهم ونيل صداقتهم املا في الحصول على فرصة عمل لديهم بأجور عالية

ثانيا الجنسيات الاوربية

جاء في المرتبة الأولى التواصل مع الفرنسيين وذلك بنسبة 13.3%، من إجمالي من يتم التواصل معهم عربيا وأروبيا، وتلي ذلك التواصل مع الاتراك بنسبة 10%، وتساوت نسبة من يتواصلون مع جنسيات من امريكا واسبانيا وبلغت نسبتهن 6.7%، وكذلك تساوت نسبة من يتواصلون مع جنسيات من السويد وبريطانيا وبلغت 3.3%. ويمكن تفسير ارتفاع نسبة من يتواصلون مع الفرنسيين إلى معرفة معظم ابنا الشعب الجزائري للغة الفرنسية وإجادة التواصل بها. إضافة إلى وجود جالية كبيرة من الجزائريين بفرنسا تيسر التعارف على اصدقاء منهم. وبالنسبة إلى ارتفاع نسبة التواصل مع الاتراك فقد يرجع إلى سهولة الحصول على تأشيرة الدخول الى تركيا وانخفاض الأسعار بها وبالتالي يحلم الكثير من الشباب لتكوين صداقات مع الشباب التركي من الجنسيين املا في زيارة تركيا أو حتى الحصول على فرصة عمل بها.

جدول رقم (12) تصور الشباب للتأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي

المجموع	لا		نعم		المتغير
	ت	%	ت	%	
100	50	64.0	32	36.0	وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الشاب يشعر ان الدول العربية أفضل المجتمعات
100	50	30.0	15	70.0	وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الشاب يشعر ان الدول الغربية أفضل المجتمعات
100	50	48.0	24	52.0	وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الشاب كلما عرف أكثر عن العالم كلما زاد انتماءه لوطنه
100	50	70.0	35	30.0	وسائل التواصل الاجتماعي تدعم الانتماء للوطن والدين.
100	50	36.0	18	64.0	وسائل التواصل الاجتماعي تبث أفكارا تشوه صورة المجتمعات الإسلامية
100	50	42.0	21	58.0	وسائل التواصل الاجتماعي تبث أفكارا تدعو للتفرقة بين أبناء البلد الواحد
100	50	46.0	23	54.0	وسائل التواصل الاجتماعي تصور المسلمين انهم متخلفين

الاستنتاج:

اهم النتائج التي توصلنا لها هي ان وسائل التواصل الاجتماعي تغلغلت بشكل كبير عند الشباب الجزائري وما يثبت ذلك هو عدد الساعات التي يقضيها الشاب وهو يتصفحها، فقد وجدنا ان الشاب يقضي الساعات الطوال امام

الفايسبوك وغيره من الوسائل التواصلية الأخرى، ووجدنا كذلك ان لتلك الوسائل دور إيجابي في تنمية ثقافة المواطنة وزيادة الانتماء الوطني. ووجدنا كذلك:

1. كل افراد العينة (100%) يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، أغلبهم من الاناث حيث يمثلن نسبة 64 %، تتراوح أعمارهم بين [18-21] ويمثلون 44% و[22-25] بنسب متقاربة قدرت بـ 42 %، أغلبهم طلبة على مستوى اليسانس بنسبة 86 %، للشباب المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي. 2. أكثر الدوائر تعاملًا من المتعاملين من المجتمع الجزائري من اغلب الجنسيات (دائرة المجتمع الجزائري والمجتمع العربي والمجتمع العالمي؟ 3. هناك تأثير لاستخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي على ثقافة المواطنة .

خاتمة:

اهم النتائج التي اسفرت عنها دراستنا الميدانية هي ان لوسائل التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك بصفة خاصة لان دراستنا تركزت على الفايسبوك له تأثير بالغ الأهمية على ثقافة المواطنة وصورة العالم الاخر، وكذا له تأثير على مستوى الانتماء للمجتمع والوطن.

المراجع:

- 1- علي ليلة (2002). الثقافة العربية والشباب. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- 2- علي ليلة (1990)، الشباب في مجتمع متغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 3- علي ليلة (1981)، الشباب الجامعي - مشكلاته واهتماماته، ندوة التعليم الجامعي والمجتمع، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- 4- أحمد مجدي حجازي (2003): الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على المجتمعات النامية "العولمة وتهميش الثقافة الوطنية" دراسات في علم الاجتماع مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، تحرير أحمد زايد، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- 5- إبراهيم العيسوي (2020)، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، منتدى العالم الثالث، القاهرة، سبتمبر 2000.
- 6- محمد الجوهري (2002)، العولمة والهوية - رؤية أنثروبولوجية، تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب (1)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، لكلية الآداب، جامعة القاهرة.
- 7- التقرير الاستراتيجي العربي (1986)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
- 8- الكر محمد (2013)، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري (دراسة حالة الأسرة الجزائرية)، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 9- امينة السيد، هبة عبد العال (2009)، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة: بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمرات الثالث للأخصائي للمكتبات والمعلومات في مصر بعنوان "المكتبة والمجتمع".
- 10- عبد الرحمن الشامي، الانترنت والهوية العربية الفرص والمخاطر دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي العاشر للإعلام المعاصر

والهوية العربية، كلية الاعلام جامعة القاهرة من الفترة 4-6 مايو 2004، مصر.

- 11- شدان يعقوب خليل (2015)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، جامعة النجاح، فلسطين.
- 12- المنصورة، محمد (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- 13- نادية راضي (2016)، أفضل شبكات التواصل الاجتماعي، الموقع الإلكتروني لجريدة المرسال السعودية، تم استرجاعه بتاريخ 2016/10/01 ومتاح على الرابط التالي:

<http://www.almrsal.com/post/143146> :

- 14- AMYR. Chou, David Chou. (2009) : information System characteristic and Social Network Software, p.336. (Online) www. Swdsi.Org/Swdsi, 2009/ Papers/ 9ko2.

(1) أحمد مجدي حجازي: الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على المجتمعات النامية "العولمة وتهميش الثقافة الوطنية" دراسات في علم الاجتماع مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، تحرير أحمد زايد، كلية الآداب، جامعة القاهرة-2003 -ص472.

(2) إبراهيم العيسوي، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، منتدى العالم الثالث، القاهرة، سبتمبر 2000، ص4.

(3) محمد الجوهري، العولمة والهوية - رؤية أنثروبولوجية، تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب (1)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص386.

(4) (معجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع، تركيا، ص470.

(2) التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1986، ص14.

(1) على ليلة (1981)، الشباب الجامعي. مشكلاته واهتماماته، ندوة التعليم الجامعي والمجتمع، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص 9، 11.

(1) على ليلة (1990)، الشباب في مجتمع متغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص34.

(8) الكر محمد (2013)، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسرى (دراسة حالة الأسرة الجزائرية)، جامعة الجلفة، الجزائر، ص17.

(9) أمينة السيد، هبة عبد العال (2009)، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة: بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمرات الثالث للأخصائي للمكتبات والمعلومات في مصر بعنوان "المكتبة والمجتمع"، 2009: ص7.

(10) AMYR. Chou, David Chou. (2009) : information System characteristic and Social Network Software, p.336. (Online) www. Swdsi.Org/Swdsi, 2009/ Papers/ 9ko2

شدان يعقوب خليل (2015)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، جامعة النجاح، نابلس. فلسطين.

(12) شدان يعقوب خليل (2015)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، جامعة النجاح، فلسطين.

13 عبد الرحمن الشامي، الانترنت والهوية العربية، الفرض والمخاطر دراسة تحليلية المؤتمر العلمي العاشر للإعلام المعاصر والهوية العربية، كلية الاعلام جامعة القاهرة من الفترة 4:6 مايو 2004 ص 605

(14) نادية راضي، أفضل شبكات التواصل الاجتماعي، الموقع الإلكتروني لجريدة المرسال السعودية، تم إسترجاعه بتاريخ 2016/10/01، ومتاح على

الرابط التالي: <http://www.almrsal.com/post/143146>

(15) المنصورة، محمد (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ص ص 76-78.